**خطبة البركة**

**الخطيب: الشيخ يحيى سليمان العقيلي**

معاشر المؤمنين

يطمع الإنسان وهو يسير في هذه الدنيا، أن يطال له في عمره، وأن يوسع له في ماله، لا سيما هذه الأيام التي أنشغل الناس فيها بالوضع الاقتصادي وآثار الأزمة النفطية، وحديثي اليوم عباد الله لألفت النظر لحقيقة تغيب عن الكثير، وهي سر الغنى وأساس الخير وجوهر السعادة أتدرون ماهي عباد الله ؟؟إنها البركة

والبركة: هي ثبوت الخير الرباني في الشيء؛ فإنها إذا حلت في قليل كثرته، وإذا حلت في كثير نفع، هي النفع والخير والثمرة الطيبة، ومن أعظم ثمار البركة استعمال النعم في طاعة الله عز وجل،

والبركة إذا أنزلها الله عز وجل عمت في كل شيء؛ في الرزق والمال، وفي الاهل والولد، وفي الوقت والعمر، وفي العمل والإنتاج، وفي العلم والدراسة،

فالبركة في الرزق أن يتحقق فيه النفع والخير، فرب مال قليل يتحقق فيه النفع والكفاية والأثر الطيب ما لا يتحقق في مال كثير، حدثني صديق عن زيارة قام بها أحد الأثرياء لرجل أعمال غربي يملك المليارات، دخل عليه مكتبه ودار الحديث بينهما، فقال هذا الغربي: أتدري ما الذي أتمناه اليوم؟ فرد الثري الكويتي: وما لذي ينقصك لتتمناه وأنت تملك هذا المليارات؟ فأجاب رجل الاعمال بما فاجأه: أتمنى أن أستطيع أن آكل قطعة توست كاملة؟؟! فرد بذهول: وكيف هذا وماذا تقصد؟ فأجاب هذا الثري بحسره: أنا مصاب بمرض في معدتي، لا أستطيع أن آكل أي شيء إلا مقطعا قطعا صغيرة مذابة بالماء، كم أتحسر وأنا أرى غيري يأكل ما يشاء. نعم عباد الله هل نفعت هذا الثري ملياراته في أبسط نعمة وهي الطعام؟؟

وأما البركة في العلم فتظهر في الانتفاع منه وشيوع آثاره الطيبة في النفوس، وقبوله وانتشاره وإقبال الناس عليه ، ومثال ذلك ما سطره سلفنا الصالح من كتب لازال نفعها وانتشارها الى زماننا هذا ، ككتب الصحاح وكتاب رياض الصالحين الذي لا يخلو بيت منه ودروس العلم المسجلة والتي لاتزال تذاع الى يومنا هذا وقد توفي أصحابها منذ زمن .

معاشر المؤمنين

أتدرون كيف نستجلب البركة؟ وكيف نستنزلها من ربنا الكريم؟ إن لها مفاتيح تفتح أبوابها وتستجلب خيرها، علينا أن نتدبرها ونعمل بها عباد الله.

أولها تقوى الله عز وجل، فهي مفتاح كل خير، قال تعالى: {ولو أن أهل القرى آمنوا واتقوا لفتحنا عليهم بركات من السماء والأرض} [الأعراف:96]،

وعرف العلماء التقوى: بأن تعمل بطاعة الله، على نور من الله، ترجو ثواب الله، وأن تترك معصية الله، على نور من الله، تخاف عقاب الله.

يخطأ من ظن أن بالتحايل والغش والكذب سيكثر ماله ويزداد رزقه عباد الله

فإن الصدق في البيع وشراء وسائر المعاملات، من أسباب البركة، قال صلى الله عليه وسلم: «البيعان بالخيار ما لم يتفرقا، فإن صدقا وبينا بورك لهما في بيعهما، وإن كتما وكذبا محقت بركة بيعهما» [رواه البخاري].

وثالثها قراءة القرآن: فإنه كتاب مبارك وهو شفاء لأسقام القلوب ودواء لأمراض الأبدان: {كتاب أنزلناه إليك مبارك ليدبروا آياته وليتذكر أولوا الألباب} [ص:29]. والأعمال الصالحة مجلبة للخير والبركة.

ورابعها اجتناب الشح والشره في أخذ المال: قال صلى الله عليه وسلم لحكيم بن حزام رضي الله عنه: «يا حكيم إن هذا المال خضرة حلوة فمن أخذه بسخاوة نفس بورك له فيه، ومن أخذه بإشراف نفس لم يبارك له فيه، كالذي يأكل ولا يشبع» [رواه مسلم].

ومنها إنجاز الأعمال في أول النهار؛ التماسا لدعاء النبي - صلى الله عليه وسلم -، فقد دعا عليه الصلاة والسلام بالبركة في ذلك: فعن صخر الغامدي عن النبي - صلى الله عليه وسلم - أنه قال: «اللهم بارك لأمتي في بكورها» [رواه أحمد] فكان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا بعث سرية بعثها أول النهار،

ومن أسباب البركة حسن التوكل على الله عز وجل: {ومن يتوكل على الله فهو حسبه} [الطلاق:3]. وقال - صلى الله عليه وسلم -: «لو أنكم توكلتم على الله حق توكله لرزقكم كما يرزق الطير، تغدو خماصا وتروح بطانا» [رواه أحمد].

وفقنا الله لما يحب ويرضى ورزقنا البر والتقوى، أقول ما تسمعون

معاشر المؤمنين

الإنفاق والصدقة من أسباب البركة فإنها مجلبة للرزق كما قال تعالى: {وما أنفقتم من شيء فهو يخلفه} [سبأ:39].

وفي الحديث القدسي: قال الله تبارك وتعالى: «يا ابن آدم أنفق، أُنفق عليك» [رواه مسلم].

كما أن الاقتصاد وعدم التبذير والاسراف من أسباب البركة، قال صلى الله عليه وسلم " ما عال من اقتصد " أي لن يفتقر من أخذ بالاقتصاد والتوسط في الانفاق " والذين إذا أنفقوا لم يسرفوا ولم يقتروا وكان بين ذلك قواما "

ومن مفاتيح البركة البعد عن المال الحرام بشتى أشكاله وصوره، فإنه لا بركة فيه ولا بقاء قال تعالى {يمحق الله الربا ويربي الصدقات} [البقرة:276] وها نحن نرى الازمات الاقتصادية والمالية العالمية تترا بين فترة وأخرى لتؤكد هذا الوعيد الرباني.

أما الشكر والحمد لله على عطائه ونعمه فهو باب للبركة والمزيد {وسيجزي الله الشاكرين} [آل عمران:144]، {لئن شكرتم لأزيدنكم} [إبراهيم:7].

دخل رجل على الحسن يشكو إليه الفقر فقال له: استغفر الله، ثم جاء آخر يشكو إليه القحط، فقال: استغفر الله، وجاء ثالث يشكو إليه العقم، فأوصاه أن يستغفر الله، فتعجب جليسه وسأله: شكواهم مختلفة ووصيتك لهم واحدة، فأجابه الحسن: ألم تسمع لقوله تعالى: {فقلت استغفروا ربكم إنه كان غفارا، يرسل السماء عليكم مدرارا، ويمددكم بأموال وبنين ويجعل لكم جنات ويجعل لكم أنهارا} [نوح:10]

تلك هي البركة عباد الله وهي ما ينبغي للمرء أن يتحراه، وتلك هي أسبابها وأبوابها رزقنا الله وإياكم البركة في أرزاقنا وأعمارنا وأهلينا.